مِنْ جَوامِعِ الدُّعاءِ

﴿الخُطْبَةُ الأُوْلَى﴾

١٤٤٦/٢/٢٦هـ

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا، وَسَيِّئاتِ أَعْمَالِنا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

فَاتَّقُوا اللهَ عِبادَ اللهِ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَماعَةِ، فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَماعَةِ، وَمَنْ شَذَّ شَذَّ إِلَى النَّارِ، وَتَذَكَّرُوا -رَحِمَكُمُ اللهُ- أَنَّ دَهْرَنا الَّذِي نَعِيشُهُ ذُو غِيَرٍ، وَالْعَبْدُ مِنَّا ذُو ضَجَرٍ، وَمَا هُوَ إِلَّا قَضاءٌ وَقَدَرٌ، فَطُوبَى لِمَنْ أَصابَتْهُ سَرَّاءُ فَشَكَرَ، وَطُوبَى لِمَنْ أَصابَتْهُ ضَرَّاءُ فَصَبَرَ، وَطُوبَى لِمَنْ أَصابَتْهُ بَلْوَى فَاعْتَبَرَ، فَقَدْ يَهْلَكُ الْمَرْءُ مِنْ حَيْثُ حَذِرَ، وَقَدْ يَنْجُو مِنْ حَيْثُ حَذِرَ، رُبَّ أَمْرٍ تَتَّقِيهِ، جَرَّ أَمْرًا تَرْتَجِيهِ، خَفِيَ الْمَحْبُوبُ مِنْهُ، وَبَدَا الْمَكْرُوهُ فِيهِ ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا

وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]، يَا ابْنَ آدَمَ اِحْتَجْ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَسِيرَهُ، وَاسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرَهُ، وَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرَهُ، كُلُّ نَاعٍ سَيُنْعَى، كُلُّ بَاكٍ سَيُبْكَى، كُلُّ مَذْخُورٍ سَيَفْنَى، كُلُّ مَذْكُورٍ سَيُنْسَى، لَيْسَ غَيْرُ اللهِ يَبْقَى، مَنْ عَلَا فَاللَّهُ أَعْلَى.

عِبادَ اللهِ: اِتَّقُوا اللهَ حَقِيقَةَ التَّقْوَى، وَاسْتَمْسِكُوا مِنَ الْإِسْلَامِ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى: **﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ ولا تَمُوتُنَّ إلّا وأنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾** [آل عمران: ١٠٢].

وَاعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللهُ أَنَّهُ: مَنْ رُزِقَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]، وَمَنْ رُزِقَ الصَّبْرَ لَمْ يُحْرَمِ الثَّوَابَ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]، وَمَنْ رُزِقَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾

[الشورى: ٢٥]، وَمَنْ رُزِقَ الِاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠]، وَمَنْ رُزِقَ الْإِنْفَاقَ لَمْ يُحْرَمِ الْخَلَفَ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سبأ: ٣٩]، وَمَنْ رُزِقَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: قالَ ﷺ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنَ الدُّعاءِ» [أخرجه البخاري في الأدب المفرد، وحسنه الألباني]، وَقالَ ﷺ: «لا يَرُدُّ الْقَضاءَ إِلَّا الدُّعاءُ، وَلا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ» [إسناده جيد]، وَقالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خائِبَتَيْنِ» [على شرط الشيخين ولم يخرجاه، صححه الألباني].

عِبادَ اللهِ: إِنَّ الدُّعاءَ أَساسُ الْعِبادَةِ، وَرُوحُها؛ لِأَنَّ الدَّاعِيَ لا يَتَوَجَّهُ إِلَى رَبِّهِ بِالدُّعاءِ إِلَّا لِعِلْمِهِ يَقِينًا أَنَّ النَّفْعَ، وَجَلْبَ

الْخَيْرِ، وَكَشْفَ الضُّرِّ بِيَدِ اللهِ وَحْدَهُ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى الْإِخْلاصِ، وَالتَّوْحِيدِ؛ وَهُما مِنْ أَفْضَلِ الْعِباداتِ.

وَلَمْ يَجْعَلِ اللهُ لِلدُّعاءِ وَقْتًا مُحَدَّدًا وَلَا هَيْئَةً مُعَيَّنَةً، وَلَا يُشْتَرَطُ لَهُ طاعَةٌ، وَلَا تَمْنَعُهُ مَعْصِيَةٌ، فَادْعُ اللهَ فِي أَيِّ وَقْتٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهارٍ كُنْتَ، صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا، طائِعًا أَوْ مُذْنِبًا، صَحِيحًا أَوْ سَقِيمًا، غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا، فَأَطِبْ مَطْعَمَكَ يا عَبْدَ اللهِ، وَاعْمَلْ صالِحًا، وَأَحْسِنْ ظَنَّكَ بِرَبِّكَ، وَتَخَيَّرْ وَقْتًا مَظِنَّةَ الْإِجابَةِ، كالسَّحَرِ أَوْ بَيْنَ الْأَذانِ وَالْإِقامَةِ، وَقَدِّمْ بَيْنَ يَدَيْ دُعائِكَ صَدَقَةً، وَانْكَسِرْ بَيْنَ يَدَيْ مَوْلاكَ، وَسَلْ رَبَّكَ يُعْطِكَ، وَاطْلُبْ مِنْ رَبِّكَ ما شِئْتَ، فَلَمْ يَجْعَلِ اللهُ حَدًّا لِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

أَيُّها المُوَحِّدُونَ: نَقِفُ الْيَوْمَ وَقْفَةَ تَأَمُّلٍ مَعَ واحِدٍ مِنْ جَوامِعِ الدُّعاءِ، كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكَرِّرُهُ وَيَدْعُو بِهِ لِأَصْحابِهِ، يَقُولُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: قَلَّمَا كانَ

رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهَؤُلاءِ الدَّعَواتِ لِأَصْحابِهِ: «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعاصِيكَ، وَمِنْ طاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصائِبَ الدُّنْيا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْماعِنَا، وَأَبْصارِنا، وَقُوَّتِنا مَا أَحْيَيْتَنا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنا عَلَى مَنْ ظَلَمَنا، وَانْصُرْنا عَلَى مَنْ عَادَانا، وَلَا تَجْعَلِ مُصِيبَتَنا فِي دِينِنا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنا مَنْ لَا يَرْحَمُنا» [حسنه الألباني]. هَذا الدُّعَاءُ اشتَمَلَ عَلَى مَطالِبَ عَظِيمَةٍ فِيمَا يَحْتاجُهُ الْعَبْدُ فِي دِينِهِ وَدُنْياهُ، قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: «قَلَّمَا كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهَؤُلاءِ الدَّعَواتِ لِأَصْحابِهِ»، يَدُلُّ عَلَى حِرْصِهِ ﷺ وَمُداوَمَتِهِ عَلَى هَؤُلاءِ الدَّعَواتِ، وَحُبِّهِ الْخَيْرَ لِأُمَّتِهِ، «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ»، أَيْ: اللَّهمَّ ارْزُقْنا نَصِيبًا وَحَظًّا مِنْ تَعْظِيمِكَ وَإِجْلَالِكَ وَالْخَوْفِ مِنْكَ «مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ

مَعاصِيكَ»، أَيْ: تَكُونُ هَذِهِ الْخَشْيَةُ حَائِلًا وَمانِعًا مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْمَعْصِيَةِ وَالذُّنُوبِ؛ فَالْعَبْدُ إِذَا امْتَلَأَ قَلْبُهُ إِجْلَالًا وَتَعْظِيمًا وَخَوْفًا مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يَمْنَعُهُ مِنِ ارْتِكابِ المعاصِي، «وَمِنْ طاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنا بِهِ جَنَّتَكَ»، أَيْ: وَارْزُقْنا الْتِزامَ ما تُحِبُّهُ وَتَرْضاهُ مِنَ الْأَقْوالِ وَالْأَفْعالِ مَا يُوَصِّلُنا جَنَّتَكَ وَرِضْوانَكَ، «وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصائِبَ الدُّنْيا»، أَيْ: ارْزُقْنا مِنْ قُوَّةِ الْإِيمانِ ما يُسَهِّلُ عَلَيْنا الْمِحَنَ وَالِابْتِلاءاتِ فِي الدُّنْيا، «مَتِّعْنَا بِأَسْماعِنا، وَأَبْصارِنا، وَقُوَّتِنا مَا أَحْيَيْتَنا»، أَيْ: اِنْفَعْنا بِأَسْماعِنا وَأَبْصارِنا وَقُوَّاتِنا مُدَّةَ بَقائِنا فِي الدُّنْيا، حَتَّى نُؤَدِّيَ الْعِباداتِ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهٍ، فَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ مُعافَاةً مَعَ اسْتِقامَةٍ، «وَاجْعَلْهُ الْوارِثَ مِنَّا»، أَيْ: اجْعَلْ هَذَا الِانْتِفاعَ وَالتَّمَتُّعَ فِي ذُرِّيَّتِنا مِنْ بَعْدِنا، «وَاجْعَلْ ثَأْرَنا عَلَى مَنْ ظَلَمَنا»، أَيْ: لَا تَجْعَلْنا مُعْتَدِينَ عَلَى غَيْرِنا، وَمَكِّنَّا مِنْ أَخْذِ حَقِّنا مِمَّنْ ظَلَمَنا، «وَانْصُرْنا عَلَى مَنْ عَادانا»، أَيْ: انْصُرْنا عَلَى مَنْ

تَعَدَّى عَلَيْنا، «وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنا فِي دِينِنا»، أَيْ: لا نُصابُ بِما يُنْقِصُ دِينَنا مِن اعْتِقادٍ سَيِّءٍ، أَوْ أَكْلِ الْحَرامِ، أَوْ فَتْرَةٍ وَكَسَلٍ فِي الْعِبادَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ المعاصِي المهْلِكاتِ، فالمصِيبَةُ فِي الدِّينِ أَعْظَمُ المصائِبِ، «وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيا أَكْبَرَ هَمِّنا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنا»، أَيْ: لا تَجْعَلِ الدُّنْيا أَعْظَمَ اهْتِماماتِنا، فَنَنْشَغِلُ بِها، وَتُلْهِيْنا عَنِ الْعِبادَةِ وَالطَّاعَةِ، «وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنا مَنْ لا يَرْحَمُنا»، أَيْ: لا تُسَلِّطْ عَلَيْنا الْكافِرِينَ، أَوِ السُّفَهاءِ الْجاهِلِينَ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنا مَلائِكَةَ الْعَذابِ بَعْدَ المَوْتِ.

عِبادَ اللهِ: إِنَّ هَذِهِ الدَّعَواتِ المبارَكاتِ تَزْرَعُ فِي سُلُوكِنا أَنْواعَ الصَّبْرِ الثَّلاثَةِ، «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنا وَبَيْنَ مَعاصِيكَ» صَبْرٌ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، «وَمِنْ طاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ» صَبْرٌ عَلَى طاعَةِ اللهِ «وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصائِبَ الدُّنْيا» صَبْرٌ عَلَى أَقْدارِ اللهِ المؤْلِمَةِ. وَعَلَى المؤْمِنِ أَنْ يُعَوِّدَ نَفْسَهُ الطَّاعَةَ، وَيُصَبِّرَهَا

عَلَيْها، وَيَأْطُرَهَا عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، وَاللهُ جَلَّ وَعَلَا يَقُولُ ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

وَالْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى حُبِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِأُمَّتِهِ، وَيُرْشِدُنا إِلَى الْحِرْصِ عَلَى مُلازَمَةِ الطَّاعَةِ، وَالْحِرْصِ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ فِي الْآخِرَةِ، وَيَحُثُّنا عَلَى تَعَلُّمِ الدُّعاءِ الْجامِعِ لِخَيْرِ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ آمِنْ خَوْفَنَا يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَوَفِّقْنَا لِشُكْرِ نِعَمِكَ الْجَزِيلَةِ، وَأَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَطَاعَتِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

أَقُوْلُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ﴾

الحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى مَزِيْدِ فَضْلِهِ وَامْتِنَانِهِ، والصَّلَاةُ وَالسَّلامُ عَلَى نَبِيِّهِ الهَادِيْ إِلَى رِضْوَانِهِ،

أَمَّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ:

فَاتَّقُوْا اللهَ عِبَادَ اللهِ، فَمَنِ اتَّقَى اللهَ وَقَاهُ، وَمَنْ اسْتَرْشَدَهُ هَدَاهُ ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [التغابن: ١٦].

عِبادَ اللهِ: مُدُّوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى السَّماءِ، وَأَلِحُّوا عَلَى رَبِّكُمْ بِالدُّعاءِ، وَلْتَمْتَلِئْ قُلُوبُكُمْ يَقِينًا بِأَنَّ اللهَ هُوَ المَنَّانُ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ، قالَ ﷺ: «ما مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو اللهَ بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيها إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ إِلَّا أَعْطاهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ خِصالٍ: إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَ لَهُ دَعْوَتَهُ، أَوْ يَدَّخِرَ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ مِثْلِها، أَوْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مِثْلِها، قالُوا يَا رَسُولَ اللهِ، إِذًا نُكْثِرُ، قالَ: اللهُ أَكْثَرُ»[صححه الألباني]،

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ تَطِيبَ نَفْسٌ إِلَّا بِالْإِيمانِ بِالْقَضاءِ وَالْقَدَرِ، وتُرَدِّدَ فِي يَقِينٍ: «اللَّهُمَّ لَا مانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ» [أخرجه البخاري ومسلم]، فَلَوِ اجْتَمَعَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَمْنَعُوكَ أَوْ يُعْطُوكَ مِثْقالَ ذَرَّةٍ غَيْرَ مَا كَتَبَهُ اللهُ وَقَدَّرَهُ لَكَ مَا اسْتَطاعُوا، هَكَذَا نُوقِنُ وَنُعَلِّمُ أَبْناءَنا.

وَاعْلَمُوا -رَحِمَكُمُ اللهُ- أَنَّ اللهَ قَدْ تَكَفَّلَ لَنا بِأَرْزاقِنا كُلِّها، وَوَكَلَ إِلَيْنا أَعْمالَنا، وَهِيَ سائِرُ الطَّاعاتِ، فَالرِّزْقُ مِنَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ وَالملابِسِ وَالمالِ وَالأَهْلِ وَالْوَلَدِ وَالْعُمُرِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْعَقْلِ، كُلُّ ذَلِكَ وَغَيْرُهُ قَدْ تَكَفَّلَ اللهُ بِهِ، أَمَّا الصَّلَاةُ وَالزَّكاةُ وَالصَّوْمُ وَالْحَجُّ وَطَلَبُ الْعِلْمِ وَالذِّكْرُ وَغَيْرُها مِنَ الطَّاعاتِ قَدْ وَكَلَهَا اللهُ إِلَى عِبادِهِ؛ فَمَنْ عَمِلَهَا فَازَ، وَمَنْ تَرَكَها خَسِرَ، وَعَلَى المؤْمِنِ أَنْ يَدْعُوَ رَبَّهُ أَنْ يُوَفِّقَهُ وَيُبارِكَ لَهُ فِي المكْفُولِ وَالمؤكُولِ، لَكِنَّ طَائِفَةً مِنَ النَّاسِ رُبَّما يَتَكاسَلُونَ عَنِ الموكُولِ، وَهُوَ التَّوْفِيقُ لِلْعِبادَةِ وَالْعَمَلِ

الصَّالِحِ، وَيَنْصَبُّ دُعاؤُهُمْ عَلَى المكْفُولِ، بَلْ وَيَتَقاتَلُونَ مِنْ أَجْلِهِ، وَالرِّزْقُ فِي السَّماءِ، يَقُولُ رَبُّنا عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢]، حَتَّى أَصْبَحَتِ الدُّنْيا أَكْبَرَ هَمِّهِمْ، قالَ ﷺ: «مَنْ كانَتِ الدُّنْيا هَمَّهُ، فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيا إِلَّا ما كُتِبَ لَهُ، وَمَنْ كانَتِ الْآخِرَةُ نِيَّتَهُ، جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ غِناهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيا وَهِيَ راغِمَةٌ» [صححه الألباني]. يَقُولُ الْحَسَنُ: "كَثِيرًا ما وَجَدْنا مَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيا، وَلَمْ نَجِدْ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيا وَأَتَتْهُ الْآخِرَةُ"

أَسْأَلُ اللهَ جَلَّ وَعَلَا أَنْ يَرْزُقَنَا وَإِيَّاكُمُ الْعِلْمَ النَّافِعَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ، **اللَّهُمَّ** أَصْلِحْ لَنا نِيَّاتِنا وَذُرِّيَّاتِنا وَأَعْمالَنا

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالمسْلِماتِ وَالمؤْمِنِينَ وَالمؤْمِناتِ، الْأَحْياءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْواتِ، **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الصَّحابَةِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَارْضَ عَنَّا مَعَهُمْ بِمَنِّكَ

وَإِحْسَانِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الْإِسلامَ وَالمسلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالمشرِكِينَ، وَانصُرْ عِبَادَكَ الْمُوحِّدِينَ، وَاحْمِ حَوْزَةَ الدِّينِ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. **اللَّهُمَّ** وَفِّقْ إِمَامَنَا خَادِمَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِهُدَاكَ، واجْعَلْ عَمَلَهُمَا فِي رِضَاكَ، وارزُقْهُمَا الْبِطَانَةَ الصَّالِحَةَ النَّاصِحَةَ الَّتِي تَدُلُّهُمَا عَلَى الْحَقِّ وَتُعِيْنُهُمَا عَلَيهِ. **اللَّهُمَّ** إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ زَوالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. **عِبَادَ اللهِ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا﴾ [الأحزاب: ٤١- ٤٢].